بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

٤٤٦ ورقم
٥٩٧٦
٢٨٤

الفتح المبين بشرح الاربعين

لخاتمة المحققين شيخ الاسلام

شهاب الدين احمد بن حجر

الهيتمي الشافعي

رحمه الله تعالى

ونفعنا به

ويليه متن الاربعين

٥٩٧٦
ع ٥٩٧٦
خط ٦٨٤
حديث

وقفت على هذا الكتاب بالمكتبة العلمية بالمدرسة العلوية

رأيت بخط شيخنا العلامة احمد شهاب الدين العجمي بظاهر تاريخ الخلفا
للمؤلف رحمه الله تعالى ما نصه لشيخنا ابراهيم اللقاني بظاهر الاصل
ومن خطه نقلت

هذي مآثر قوم قد سمعت بهم ... فما مآثر من شاهدت بالعين
ماتوا جميعا وماماتت مآثرهم ... فالموت للذكر ليس الموت بالحين
كل المآثر تحت الارض قد دفنت ... الا مآثر قوم عمدة الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا
الحمد لله الذي وفق طائفة من علماء كل عصر للقيام بأعباء
الاحاديث والسنن وميزهم على من سواهم لسلوكهم
اوضح المحجة واقوم السنن واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة انتظم بها في سلكهم واتبوء بخلوصها صنوا بغ
النعم وسوابق المنن واشهد ان محمدا عبده ورسوله خير من
اوتي الحكمة وفصل الخطاب وافضل من تحلى بمعالي الخلق
الحسن صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين بذلوا نفوسهم
في نقل جوامع اقواله وافعاله وغرر احواله الينا لنأمن
غوائل المحن والفتن صلاة وسلاما دايمين متلازمين بدوام
جوده على امته في السر والعلن وبعد فان الاربعين التي
خرجها الشيخ الامام والصديق الهمام ولي الله بلا نزاع ومحرر
مذهب الشافعي بلا دفاع محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف
النواوي قدس الله روحه ونور ضريحه لما كانت احاديثها
من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم المشتملة على ابلغ المعاني
واحكم المباني حتى وصف اكثرها بان عليه مدار الاسلام
وابنا اكثر الاحكام وكانت حقيقة بان يعتنى بحفظها
حفظا وتعلما وتفهما وتفهيما عن لي ان اكتب عليها شرحا
يعرف رواتها ويبين احكامها ويوضح مبهمها ويعرب مشكلها
ويشير الى بعض ما يستنبط منها من الاصول والفروع والآداب
مع ايثار الايجاز ومجانبة الاطناب وان كانت حربة
بالتطويل والاكثار لما اشتملت عليه من بدايع الفوائد

والاسرار

والاسرار ولعمري ان كثيرا من احاديثها يحتمله مجلدات ولكن التطويل
ممل والاختصار اكثر مما يأتي مخل لانه انما يشير الى قواعده على
وجه كلي في اكثرها والا فتفصيلها يستدعي تطويلا اقل
ما يكون في ثلاث مجلدات يفصل في احدها حكم الايمان وهو
علم اصول الدين وفي ثانيها حكم الاسلام وهو علم الفقه وفي
ثالثها حكم الاحسان وهو علم التصوف هذا بالنسبة لحديث
واحد منها وهو حديث جبريل الاتي فكيف بجميعها وبذلك
في تعزيره الجهد وتلخيص الكلام عليها الوسع رجا ان تعود علي
بركة محرها ومدد من رفيع جناب المتين بها علي امته صلى
الله عليه وسلم وشرف وكرم والله اسال ان ينفع به وان
يبلغني كل مامول بسببه انه بكل خير كفيل وهو حسبي
ونعم الوكيل وسميته الفتح المبين لشرح الاربعين قال
المولف رحمه الله تعالى ورضي عنه مستحبا كتابة كما كثر المولفين
بالتسمية والتحميد تاسيا بالكتاب المجيد وعملا بالحديث
الصحيح كل امر ذي بال اي حال يهتم به شرعا لا يبدا فيه
بالحمد لله او بحمد الله او ببسم الله الرحمن الرحيم او بذكر الله رواياتٍ
فهو اجذم او اقطع او ابتر روايات ايضا اي قليل البركه وقيل
مقطوع عنها ورواية بذكر الله تبين انه لا تعارض وان القصد
حصول الابتداء باي ذكر كان على انه حقيقي يحصل بالبسملة
واضافي يحصل بما بعدها من الحمدلة بسم الله اي ابتدي تاليفي
ملتبسا او مستعينا بالله تعالى وباسمه والله علم على الذات
الواجب الوجود لذاته المستحق لجميع الكمالات وهو الاسم
الاعظم عند اكثر اهل العلم وعدم الاستجابة به لكثير من لعدم

قوله او ببسم الله هي رواية الحافظ عبد القادر الرهاوي في اربعينه باسناد حسن والخطيب في جامعه عن ابي هريرة وتمامها اقطع

وفي نسخة بخط المصنف ما نصه بلغ مقابلة على نسخة المصنف بخطه وعليها خطه رضي الله عنه

وقفه تعالى بمحمد آله العلامة الدوري

المقرر في علم البيان الحمد مصدر حمد وهو لغة الوصف
بالجميل سواء تعلق بالفضايل اي الصفات التي لا تتعدى
اثرها للغير ام بالفواضل اي الصفات المتعدي اثرها اليه
وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد
او غيره وهذا هو الشكر لغة واما اصطلاحا فهو صرف
العبد جميع ما انعم الله به عليه من نحو السمع والبصر وسائر
الجوارح والحواس الى ما خلق لاجله من الطاعات ولعزة
هذا المقام قال وقليل من عبادي الشكور قال بعض محققي
الصوفية حقيقة الحمد اظهار بعض الصفات الكمالية نقول
كما مر او فعل وهو قوي اخص من الفعل الذي هو اثر الخاوة مثلا
يدل عليها دلالة مقصودة قطعية لا يتصور فيها تخلف خلاف
القول ومن هذا التفصيل حمده تعالى ذاته لانه لما بسط
بساط الوجود على ممكنات لا تحصى ووضع عليها موايد كرمه
التي لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله واظهرها
بدلالات قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة
من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور في العبارات
مثل هذه الدلالات ومن ثمة قال عليه الصلاة والسلام
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي
ملوك او مستحق له ومختص به كما افادته الجلالة اذ المسند
اليه اذا كان معرفا بلام الجنس يفيد قصره على المسند
وعكسه واختصاص الجنس يوجب اختصاص جميع افراده به
تعالى لان ثبوت فرد لغيره ينافي اختصاص الجنس به
او استحقاقه اياه لوجوده في ضمن ذلك الفرد وحينئذ

الحمد لغة الوصف بالجميل سواء تعلق بالفضايل اي الصفات التي لا تتعدى اثرها للغير ام بالفواضل اي الصفات المتعدي اثرها اليه وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره وهذا هو الشكر لغة واما اصطلاحا فهو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من نحو السمع والبصر وسائر الجوارح والحواس الى ما خلق لاجله من الطاعات ولعزة هذا المقام قال وقليل من عبادي الشكور قال بعض محققي الصوفية حقيقة الحمد اظهار بعض الصفات الكمالية نقول كما مر او فعل وهو قوي اخص من الفعل الذي هو اثر الخاوة مثلا يدل عليها دلالة مقصودة قطعية لا يتصور فيها تخلف خلاف القول ومن هذا التفصيل حمده تعالى ذاته لانه لما بسط بساط الوجود على ممكنات لا تحصى ووضع عليها موايد كرمه التي لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله واظهرها بدلالات قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور في العبارات مثل هذه الدلالات ومن ثمة قال عليه الصلاة والسلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي ملوك او مستحق له ومختص به كما افادته الجلالة اذ المسند اليه اذا كان معرفا بلام الجنس يفيد قصره على المسند وعكسه واختصاص الجنس يوجب اختصاص جميع افراده به تعالى لان ثبوت فرد لغيره ينافي اختصاص الجنس به او استحقاقه اياه لوجوده في ضمن ذلك الفرد وحينئذ

استجماعهم لشرايط الدعا التي من جملتها اكل الحلال وهو مشترك
وقيل مرتجل من اله اذا تحير لتحير الخلق في معرفته وقيل ولا يرد ما ذكره
غير ذلك وهو اعرف المعارف قال ونقل الاستاذ ابو القاسم
القشيري ان جميع اسمايه تعالى صالحة للخلق بها الا هذا
فانه للمتفرد دون التخلق ولم يسم به غيره تعالى قال تعالى هل
تعلم له سميا اي لا احد يسمى الله غيره وهذا من باهر معجزاته
صلى الله عليه وسلم فهو كما اخباره بان اليهود لا يتمنون الموت بتا للغير
وبان احدا لا يمكنه الاتيان بمثل اقصر سورة من القران فلم
يتجاسر احد على واحدة من هذه الثلاثة مع كثرة اعداء الدين
وتعنتهم وشدة حرصهم على تكذيبه صلى الله عليه وسلم في اخباره
الرحمن الى البالغ في الرحمة والانعام ومن ثم لم يسم به غيره تعالى على ان لفظ
وتسميه اهل اليمامة مسيلمة الكذاب لعنه الله تعالى به من
التعنت في الكفر ويجوز صرفه وعدمه الرحيم اي ذي الرحمة
الكثيرة فالرحمن بلغ منه وان صح في الحديث يا رحمن الدنيا
والاخرة ورحيمهما زيادة بنا يدل الدالة غالبا على زيادة المعنى في الغير
والاستدلال على الابلغية بقولهم يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم
الاخرة فيه نظر لهذا الحديث الدال على استوايهما في ذلك والي
به تتميما لوصفه تعالى بالرحمة واشارة الى ما دل عليه من قايمة
وان ذكر بعد ما يدل على جلايلها الذي هو المقصود الاعظم مقصودا
ايضا ليتوهم انه غير مشتمل اليه فلا يسال ولا يعطى فان قلت
والرحمة عطف وميل روحاني غايته التفضل والانعام فمهما
لاستحالتها في حقه تعالى مجازا اما عن نفس الانعام فتكون صفة
فعل او عن ارادته فتكون صفة ذات واما من باب التمثيل

في حواشي المطالع المدوالي كلام طويل
في هذا المقام من جملته قوله بل
الاولى في الجواب ان يقال
للمسلم الذي صرف جميع وقته
من الاوقات دون وقت فيها
خلق لاجله ليس شاكرا في ذلك
الوقت الذي تحقق به صرف
الجميع بل هو شاكر في وقت
فان عموم الاوقات للتعبير في
التعريف هو قدم

عن المعصية لله تعالى وندمت عليها حيث كونها معصية وعزمت
ان لا تعود اليها ورددت ان كانت ظلامة الى اهلها او تحللت
منهم غفرت لك وان تكرر الذنب والتوبة منه مرارا في اليوم
الواحد ومن ثم ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر
اي تاب وان عاد في اليوم سبعين مرة وانبا تعا بهذا المثال
الذي هو النهاية في الكثرة على كرمه وفضله وعفوه ومغفرته
لانها نهاية لها ولا غاية فذنوب العالم كلها من لاشيء عند حلمه
وعفوه فان لو بلغت ذنوب العبد ما عسى ان تبلغ ثم استقال منها
بالاستغفار غفرت له لانه طلب الاقالة من الكريم والكريم
محل اقالة العثرات وغفر الزلات وقد طلب تعالى منا الاستغفار
ووعدنا بالاجابة في اي كثير من كتابه العزيز وما ذكرناه
من ان المراد بالاستغفار التوبة لا مجرد لفظه هو ما ذكره بعضهم
وهو الموافق للقواعد بالنسبة للكبائر اذ لا يكفرها الا التوبة
بخلاف الصغائر فان لها مكفرات اخر كاجتناب الكبائر والوضوء
والصلاة وغيرها فلا يبعد ان يكون الاستغفار مكفرا لها
ايضا وينبغي ان يحمل على ذلك ايضا تقييد بعضهم جميع ملجأ في
نصوص الاستغفار المطلقة بما في اية العمران من عدم الاصرار
فانه تعالى وعد فيها المغفرة لمن استغفره من ذنوبه ولم يصر
على ما فعل قال فيحمل نصوص الاستغفار المطلقة كلها على هذا
التقييد انتهى نعم يستثنى من يستغفر الله واللهم اغفر لي من غير توبة
دعا مجردا فلا حكم من انه قد يجاب تارة وقد لا يجاب اخرى

لان

وقفت عليه طلبة العلم بالازهر بخزانة العلامة الدفري

لان الاصرار قد يمنع الاجابة كما افاده مفهوم اية آل عمران السابقة
واخرج ابن ابي الدنيا المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ
بربه قيل رفعه منكر ولعله موقوف على راويه ابن عباس انتهى
ويجاب بانه حجة وان فرض انه موقوف لان مثله لا يقال من
قبل الراي وكل موقوف كذلك له حكم المرفوع واخرج ابن ابي الدنيا
مرفوعا بينما رجل مستلق اذ نظر الى السماء والى النجوم فقال رب
اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال الله عز وجل علم عبدي ان له
ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء
الله ثم اذنب ذنبا اخر فذكر مثل الاول مرتين اخريين وفي
رواية لمسلم انه قال في الثالثة قد غفرت لعبدي فليفعل ما شاء
اي ما دام على هذا الحال كلما اذنب استغفر فلم يصر ولخرج ابو داود
والترمذي ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة فالاصرار
التام الكامل المسبب عنه المغفرة هو ما قارن عدم الاصرار
الانسحاب توبة نصوح واما مع الاصرار فهو مجرد دعا كما مر
ومن ثم قال انه توبة الكذابين مراده انه ليس بتوبة حقيقة
خلافا لما تعتقده العامة لاستحالة التوبة مع الاصرار على ان
من قال استغفر الله واتوب اليه وهو مصر يقلع عن المعصية كاذب
اثم لانه اخبر انه تائب وليس حاله كذلك فان قال اذا هو
غير مصر بان اقلع عن المعصية فقال طائفة من السلف
يكره له ذلك وبه قال اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تعالى لانه
قد يعود الى الذنب فيكون كاذبا في قوله واتوب اليه والجمهور

على انه لا كراهة في ذلك لان العزم على ان لا يعود الى المعصية
واجب عليه فهو من جملة ما عزم عليه في الحال فلا بيانى وقوعه
منه في المستقبل فلا كذب بتقدير الوقوع وفي حديث
كفارة المجلس استغفرك واتوب اليك واخرج ابو داود
ان صلى الله عليه وسلم قطع انسانا ثم قال له استغفر الله وتب
اليه فقال استغفر الله واتوب اليه فقال اللهم تب عليه قيل
استحب جمع من السلف قول ذلك مع زيادة توبة من لا يملك
لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا واما استغفا
الفاظ شهيرة جاءت في السنة منها سيد الاستغفار لم اذكره
لشهرته ومنها استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه واخرج ابو داود والترمذي ان من قال ذلك غفر
له وان كان قد فر من الزحف وهذا بلغ زائد على من كرره
واتوب اليه واخرج النسائي عن ابي هريرة ما رايت احدا اكثر
ان يقول استغفر الله واتوب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم زاد تعالى ذلك تاكيدا اثالثا فقال يا ابن ادم انك لو اتيتني
بقراب الارض بضم القاف وهو الاشهر وبكسرها او بقرب ملئها
او ملئها وهذا ابلغ مما قبله خلافا لمن فسره بما يوهم اتحادهما
لان قراب ملئها وهو يشمل ملء ما بينها وبين السما وملاطبقا
البلع وفسرناه بالملئ وان كان نحو قدر في قرب الملئ لان ذلك
ابلغ في سعة المغفرة الدال عليها السياق ثم رايت بعضهم فسره
بما يقتضي انه حقيقة في كل من الملئ ومقاربه فان صح ذلك فلا

اشكال

اللهم صح

قوله أو تعلمها
اي التغيير به
فراجعهم

اشكال خطابا ثم لقيتني اي متى حال كونك لا تشرك بي شيئا
لاعتقادك توحيدي والتصديق برسلي لجاءتك بقرابها بمعبرة لك كملئ الارض بفتح الفاء رحمة الله تعالى اوسع ولعظم ذلك
مغفرة فعلم ان الايمان شرط في مغفرة ما عدا الشرك لانه الاصل
الذي يبنى عليه قبول الطاعة وغفران المعصية واما مع الشرك
فلا اصل يبنى عليه ذلك وقد منا لك ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا
فالسبب الاعظم للمغفرة هو التوحيد فمن فقده فقد فقد كل شئ ومن اتى به
ولو وحده بان لم يكن له عمل خير غيره فقد اتى بالعظم اسبابا لكنه
تحت المشيئة اما العذاب او المغفرة وعلى كل فمآله الى الجنة واما من كمل
توحيده واخلاصه وقام بشرائطه واحكامه فانه يغفر له ما سلف
من ذنوبه ولا يدخل النار الا تحلة القسم فقد اخرج احمد لا اله الا الله
لا تترك ذنبا ولا يسبقها عمل ويراد بها العفو لكن فرق بينهما
بانها ما لم يطلع عليه احد وهو ما اطلع عليه وهو بالتحكم اشبه رواه
الترمذي بشليث الموحدة وكسر الميم او ضمها واعجام الذال رحمه الله
وقال حديث حسن صحيح وفي نسخة وفي اخرى حسن غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه وعلى كل فسنده لا باس به وقد اخرجه احمد وابو عوانة ايضا
في مسنده الصحيح من حديث ابي ذر والطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ووقع في بعض الطرق لابي نعيم ان مع المغفرة زيادة علم وفيه
بشارة عظيمة وما لا يحقق من انواع الفضل والامتنان وهو نظير
للحديث الصحيح ايضا والله لله افرح بتوبة عبده المومن من احدكم
بضالته لو وجدها والحديث الاخر لولا انكم تذنبون وتستغفرون

فغفرته ص

لخلق الله خلقا يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم وفي التنزيل
ان الله يغفر الذنوب جميعا اي الا الشرك للاية السابقة وهذا
الحديث على عمومه لان الذنب اما شرك فيغفر بالاستغفار منه
وهو الايمان او غيره فيغفر بالتوبة وكذا بسؤال المغفرة بنحو اللهم
اغفر واستغفر الله لانه خبر في معنى الطلب واعلم ان المصنف رحمه الله
تعالى وشكر سعيه صدر في الخطبة انه يأتي بأربعين حديثا وقد
زاد اثنين فزاد خيرا وكانهما اعجباه وهما جديران بذلك فناسب
الختم بهما لانهما من باب الوعظ لمخالفة الهوى ومتابعة الشرع
وهذا جامع لجميع ما في هذه الاربعين وسايرد واوفى السنة بل ولما في
الكتاب العزيز ايضا كما مر وتأتي فيهما ترغيب في الدعاء والرجاء والاستغفار
من الذنوب والطمع في رحمة علام الغيوب لنسأل الله تعالى المنان
بفضله ان يرحمنا برحمته الخاصة والعامة وان يجعلنا من اهل
العافية والطامة وان يمن علينا بالتوفيق والهداية الى سواء الطريقة
ونتوسل اليه بأسمائه الاعظم وبكل اسم هو له استأثره في علم
غيبه او على احد من خلقه وبشرف كتبه المنزلة وانبيائه
ورسله وبخاتمهم وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم وملائكته
المقربين ان يجمعنا بالحبيب وان يبلغنا من فضل المقام الارفع
الاسنى وان يوفقنا من القول والعمل لما يحبه ويرضاه وان
يجعل خير اعمالنا خواتمها وخير ايامنا يوم لقاه وان
يقربنا اليه ولا يجعلنا بين يديه انه للجواد الكريم الرؤف
الرحيم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

يا ربنا

وقفت على خطبة العلم العلامة الوقور

يا ربنا لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك كما ينبغي لجلال
وجهك ولعظيم سلطانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
على اشرف محلوقاتك وعبر اجتبيتهم محمد صلى الله عليه وسلم عدد خلقك
ورضى نفسك وزنة
عرشك كما ذكرك
الذاكرون
والحمد لله
رب
العالمين

نهاية المخطوطة